قال ابن ابي الحديد قال الحكما الانسان مدني بالطبع ومعناه انه خلق خلقة لا بد معها من ان يكون منضما الى اشخاص من بني جنسه ومتمدنا في مكان بعينه وليس المراد بالمتمدن ساكن المدينة ذات السور والسوق بل المراد ان يكون مجتمعا في موضع ما مع قوم من البشر وذلك لان الانسان مضطر الى ما يأكله ويشربه ليقيم صورته ومضطر الى ما يلبسه ليدفع عنه اذى الحر والبرد والى مسكن يسكنه ليرد عنه عادية غيره من الحيوانات وليكون منزلا له ليتمكن من التصرف والحركة عليه ومعلوم ان الانسان وحده لا يستقل بالامور التي عددناها بل لا بد من جماعة يحرث بعضهم لغيره الحرث وذلك [illegible]

[illegible] قال رسول الله صلعم [illegible]

والزم كلا منهم ما الزم نفسه ۞ واعلم انه ليس شي بادعى
الى حسن ظن وال برعيته من احسانه اليهم وتخفيفه
المؤونات عنهم وترك استكراهه اياهم على ما ليس له
قبلهم فليكن منك في ذلك امر يجتمع لك به حسن
الظن برعيتك فان حسن الظن يقطع عنك نصبا طويلا
وان احق من حسن ظنك به لمن حسن بلاؤك عنده
وان احق من ساء ظنك به لمن ساء بلاؤك عنده ۞ ولا
تنقض سنة صالحة عمل بها صدور هذه الامة واجتمعت
بها الالفة وصلحت عليها الرعية ولا تحدثن سنة
تضر بشي من ماضي تلك السنن فيكون الاجر لمن سنها
والوزر عليك بما نقضت منها واكثر مدارسة
العلما ومنافثة الحكما في تثبيت ما صلح عليه امر بلادك
واقامة ما استقام به الناس قبلك ۞ واعلم ان الرعية
طبقات لا يصلح بعضها الا ببعض ولا غنى ببعضها عن بعض
فمنها جنود الله ومنها كتاب العامة والخاصة ومنها

قضاة

قضاة العدل ومنها عمال الانصاف والرفق ومنها اهل
الجزية والخراج من اهل الذمة ومسلمة الناس ومنها التجار
واهل الصناعات ومنها الطبقة السفلى من ذوي
الحاجة والمسكنة وكل قد سمى الله سهمه ووضع
على حده وفريضته في كتابه او سنة نبيه صلى الله عليه
وسلم عهدا منه عندنا محفوظا فالجنود باذن الله تعالى
حصون الرعية وزين الولاة وعز الدين وسبل
الامن ۞ وليس تقوم الرعية الا بهم ثم لا قوام للجنود
الا بما يخرج الله لهم من الخراج الذي يقوون به على جهاد
عدوهم ويعتمدون عليه فيما اصلحهم ويكون من
ورا حاجتهم ثم لا قوام لهذين الصنفين الا بالصنف
الثالث من القضاة والعمال والكتاب لما يحكمون من المعاقد
ويجمعون من المنافع ويؤتمنون عليه من
خواص الامور وعوامها ولا قوام لهم جميعا
الا بالتجار وذوي الصناعات فيما يجتمعون عليه من

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)